# الخرساء و "الجحش"

orient-news.net/ar/news_show/105367/0/الخرساء-و-الجحش

في هذا المقال سوف أتحدث عن تاريخ أسماء العائلات السورية ومعاناة الشعب السوري وخاصة الأطفال الأبرياء خلال قرابة خمسة أعوام مضت على الثورة السورية العظيمة التي سطّرها بأحرفٍ من ذهب وأشعل فتيلها أطفال درعا الأبطال . ليس بجديد ما أقوله لكن لابد من التذكير به فالذكرة تنفع المؤمنين . ويجب ان لا يغيب عن أذهاننا أن هناك من يحاول تشويه تاريخ ثورتنا العظيمة كما تمّ تشويه تاريخنا العربي والإسلامي و بات العرب المسلمون بنظر القاصي والداني إرهابيون وتاريخهم مليء بالحروب والغزوات بينما كلنا نعلم ان الفتوحات الإسلامية إنتقلت بالبلدان المفتوحة من ظلمات القهر والإضطهاد إلى نور الخير والإسلام .كما يعرف الشعب السوري الحبيب عامةً و الدمشقي الشامي العريق خاصةً أنّ أسماء العائلات السورية بشكلٍ عام تدل على مهنةٍ ما أو صفةٍ ما أو لقبٍ ما ,كان يُعرَف به الجد الأول لهذه العائلة ومع مرور الزمن أخذت الأجيال القادمة هذا اللقب وبات أولاد وأحفاد وما تلى من نسل الجد الأول يُتعَرَّف عليهم بإسم عائلة "فلان" .مع إحترامي طبعاً لكل العائلات السورية ودون التجريح بإسم أيّ عائلة ولكن هذا هو الواقع , ولا خجل من إسم العائلة ولكن الخجل من أعمال الفرد نفسه و تاريخه الأسوّد .
هناك أمثلة لا تُعّد ولا تُحصَى عن أسماء العائلات السورية العريقة التي تدُل على مهنة الجد الأول, فعلى سبيل الذِكر لا الحصر : عائلات السمَّان , الخبَّاز , اللحَّام , القهوجي , الطحَّان , الكلاَّس , الجّراّح , النحّاَّس ، النجّاَّر , الساعاتي , الحلّاق , الفوّاَّل , و عائلات عريقة أُخرى .كما هناك أسماء عائلات تدل على صفة إنتماء الجد الأول فمثلاً :عائلة الحموي , الشامي , الحمصي , الحوراني , الحلبي , اللاذقاني , الديري ,الإدلبي . و هناك أسماء عائلات تدل على لقب أو صفة كان يتَصِف بها الجد الأول : كعائلة الأطرش, الأعرج , الأحمر , الأسود , الأخرس , الخرسا , الوحش , الجحش , ...جديرٌ بالذكر أنّ تاريخ شخصٍ ما أو أفعاله قد تصبُغ إسم عائلته كاملةً , فإن كان تاريخه مُشَرِّف فهو شرفٌ له ولعائلته , وإن كان تاريخه أَسُوَد فهو عارٌعليه. و ما على عائلته إلا التبرُء منه عَلَناً حتى لا يُمَسّ شرف العائلة مِمّا جناه من عار وخذل .

مَن مِنَ السوريين لا يعرف أنّ المقبور حافظ الأسد كان إسم عائلته الوحش , حيث كان هذا لقب جده الأول الذي كان معروفٌ بضخامته وشراسته , وكان يعيش في جبال العلويين كالوحش المفترس وكلما نزل من الجبل الى القرى المجاورة كانت الناس تهابه لوحشيته و شراسته فينادي المنادي :(( نزل الوحش من الجبل )) حتى تأخذ الناس حذرها من بطشه , ومِن هذا اللقب بات أفراد نسله معروفين لدى السكان المحليين بعائلة الوحش , وعندما شاءت الأقدار أن يصبح حفيده المقبور حافظ الأسد ضابطاً في

الجيش وشخصيةً معروفة , قام بتغيير إسم عائلته من الوحش إلى الأسد حتى يُغري الناس بأنه ليس وحشاً كاسراً بل أسد ضرغام سوف يحمي عرينه بكل ما أتى من قوة , و لكن الذي تبين للشعب السوري أنه تابع تاريخ جده الدموي وبطش بكل خصومه عندما إستلم الحُكم وبات أَوحش بل وأجحش من الجد الاول , فمن ينسى ما فعل بالروؤساء السابقين ومن ينسى ما فعل بمجازر حماه الجريحة ..... وعندما جاء إبنه بشار الجحش ليُحّسن صورة العائلة تجاه ما فعل أبيه , فزاد الطين بِلّة , فلا هو بأسد يحمي عرينه بل هو كلب مسعور يتخبط يميناً ويسارا ليحمي نفسه ومن حوله من غضب شعب سوريا الكريم الذي سَئِم الذل والظلم , ولا هو وحش كاسر بل هو جحش فاشل غُرِرَ به لضرب الثورة و جَرّ البلاد والعباد الى حمام دم لا يَعرِف أحد متى نهايته , ولا هو بزرافة نظراً لطول رقبته بل هوخلد أعمى لابصيرة له ، فَحَرَّيٌ به أن يغير إسمه لإنه بات عند كل السوريين الشرفاء (( بشار الجحش الكلب الخلد )) , وأما عقيلته أسماء الخرسا فلابد أن تغيير إسمها إلى(( أسماء الشيطان الأخرس)) فالساكت عن الظلم ما هو إلا بشيطانٍ أخرس .....

ملاحظة : إسم المقال مُقتَبَس عن إسم الفيلم السينمائي العالمي ((الحسناء و الوحش))